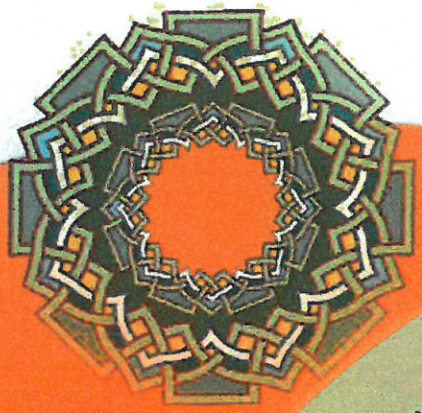

سيرة الشيخ العلامة

منصور بن ناصر بن محمد الفارسي

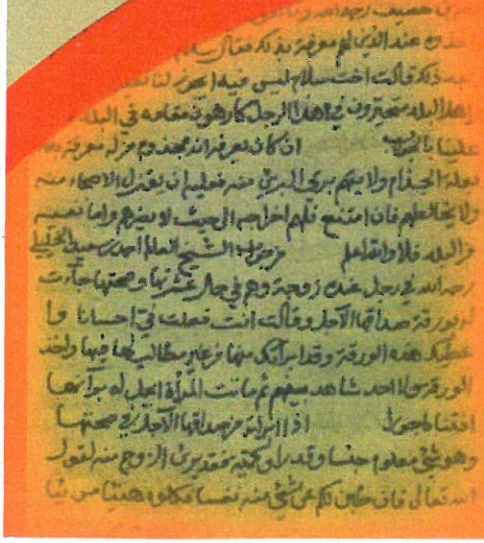

إعداد:

سعود بن عبدالله الفارسي

مراجعة:

ناصر بن منصور الفارسي

التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلّامة الفقيه القاضي منصور بن ناصر بن محمد بن سيف بن محمد بن عدي بن فارس بن صالح بن ناصر بن محمد الفارسي الخروصي.

"ونسبته إلى الفوارس ، وهم قبيلة كبيرة - لو كانت مجتمعة في بلد واحد -لكنَّها متفرقة في كثير من البلدان ، والفوارس هم فخذ من بني خروص بن شاري بن اليحمد القبيلة المشهورة في عمان كَنَارٍ على علم ، ومن بني خروص الأئمة والعلماء بل أكثر أئمة عمان ، وقيل :إن الفوارس هم أولاد فارس بن محمد بن الصلت الخروصي ، وفوارس الداخلية في عمان كما يقول الإمام محمد بن عبدالله الخليلي" :وهم الذين من بني خروص "، ولم يتكلم عن الفوارس في غير الداخلية، ولكن النّسابة ناصر بن عامر الريامي يقول" : إن الفوارس بعمان كلهم من بني خروص"

والده:

الزعيم الأفخم الشيخ ناصر بن محمد بن سيف الفارسي أحد زعماء القبائل المرموقين في عمان وكعبة القاصدين في وادي سمائل.

لقب" بأبي المكارم "وذلك؛ لجوده وكرمه، وكان إذا نزل ضيف عند أحد معارفه يبعث إليه الطعام ليكرم ضيفه، وقد تخلق بأخلاق الصالحين فلبس العمامة البيضاء.

ترأس قبيلته في حياة أبيه، وكان ذا فطنة ونباهة ودراية، وكان سياسيًّا محنَّكًا، ومن ذكائه وفطنته كان يتحرى الأمور قبل وقوعها فتقع حسب ما يتحراها فهو كما قال المتنبي:

ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَومِهِ مَا تَرَى غَدا

وأجرى العلاقة بين فنجا والبلدان التي تجاورها بأخلاقه الحسنة والتفاهم.

وكانت وفاته فجأة 1362 هجري.

جده الأول:

هو الشيخ الزاهد محمد بن سيف بن محمد بن عدي ولد عام 1240 هجري بوطنه فنجا، وقرأ القرآن والنحو عند مدرس جلب إليه، وأخذ الفقه وغيره عن الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي والشيخ محمد بن سُليِّم الغاربي.

قال الإمام محمد بن عبدالله الخليلي - رضي الله عنه " - كان محمد بن سيف عالمًا بالفروع الفقهية، وليست له يد طولى في النحو."

وكان فاضلا زاهدًا راغبًا في الآخرة استقضاه الإمام عزان بن قيس-رضي الله عنه -على فنجا وبدبد وتوابعهما، وتقلد وظيفتي القضاء والولاية في بدبد، ولما استشهد الإمام عزان رغب عن وظائف الملوك، ولازال السلطان تركي وابنه فيصل يطلبانه للقضاء وهو يتعفف متعللًا بأنه كبير السن، وكان جوادًا محبوبًا في أهل مصره حسن السيرة، وكان العلامة أحمد بن سعيد الخليلي يجله ويحترمه أيما احترام، وكان يحرض الإمام السالمي على إعادة الإمامة بعمان.

كان مصلحًابين الناس ولا يسمع بتخالف بين أحد إلا قام بالإصلاح ولو في غير بلده، تزعم قبيلة الفوارس بفنجا ولكنه تنازل عنها لابنه ناصر، وكانت تربطه علاقات وثيقة بالشيخ الشهيد صالح بن علي الحارثي حيث اختار الشيخ عيسى بن صالح الحارثي الشيخ محمدَ بن سيف ليحج عن أبيه، وكذلك تربطه علاقات قوية بالسيد الزاهد سيف بن محمد البوسعيدي .وآثاره كثيرة وأخباره شهيرة حتى توفي سنة 1322 هجري.

جده الثاني:

الشيخ سيف بن محمد بن عدي الفارسي من الرجال المعدودين في الشجاعة والكرم، كان لا يأكل منفردًا إلا مع الضيف، وإذا لم يجد ذلك اليوم أحدا يذهب إلى الشارع ليأتي بأحد يأكل معه ولو من أهل البلد.

وهذا البيت الشريف في النسب ضم هذه الكوكبة من العلماء والفضلاء والساسة والأدباء و الكرماء فلا غرو أن يسطع نجم العلامة منصور بن ناصر - رحمه الله - فهو ينحدر من هذه السلالة الرفيعة في العلم والزهد والتقوى، ولهذا الجو المفعم بالعلم كان لزامًا أن يسري حب العلم والمجد في دم هذا الفتى الطامح، فبزغ نجمه وبز أجداده في العلم وحاز المفاخر حتى بلغ الغاية.

يقول الشيخ علي الجبري منوهًا بهذا الشرف الباذخ في أحد قصائده:

يممتُ نَحْوَ عَالِم		أكْرِمْ بِهِ وَأكْرِم
مَنْصُورُ ذاكَ المُرْتَضَى		سَلِيلُ نَاصِرَ الكَمي
بَحْرُ العُلُوم اللّوْذعِي		الفارِسِيُّ الفُسْحُم
الأكْرَم ابنِ الأكْرَم		ابنِ الأكْرَم ابنِ الأكرَم

نشأته وتعليمه:

ولد الشيخ منصور عام 1313 هـ ببلده فنجا الحاضنة لثلة من العلماء والقضاة والزهاد والعباد، ونشأ في كنف والده الأكرم الأفخم ناصر بن محمد ، وفي بيئة يسودها العلم والمعرفة وتزخر بعدد من العلماء والقضاة فمن الطبيعي أن ينشأ الولد على هذه الخصال الحميدة ، فقرأ القرآن الكريم وهو صغير في مدرسة للقرآن الكريم بفنجا، ثم قرأ علم العقيدة ومبادئ الدين الإسلامي على يد جده العلامة الزاهد الشيخ محمد بن سيف الفارسي - رحمه الله - فكان الجد يولي تعليم حفيده عناية بالغة، ثم تعلم مبادئ النحو على يد الشيخ سالم بن فريش الشامسي أحد تلاميذ جده.

وفي عام1334 هـ طمحت نفسه لمواصلة طلب العلم فرحل إلى نزوى حيث كعبة العلم والعلماء وهناك التقى بفحول العلم، فأخذ علم النحو من سيبويه زمانه العلامة حامد بن ناصر، ثم رحل إلى منح فلازم الشيخ قسور بن حمود الراشدي فأخذ عنه علم التصريف، ثم عاد إلى نزوى ولازم العلامة الزاهد سليمان الكندي وأخذ عنه علوم البلاغة من معان وبيان وبديع وأخذ عنه كذلك أصول الدين والفرائض، وأخذ علم الفقه أصوله وفروعه من العلماء الأجلاء : الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، والشيخ عامر بن خميس المالكي،و الشيخ عبدالله بن عامر العزري، والشيخ سعيد بن أحمد الكندي، والشيخ حمد بن عبيد السليمي، والشيخ سالم بن فريش الشامسي.

مدرسته وتلاميذه:

بعد أن أصبح الشيخ منصور ضليعًا في علوم الشريعة لم يكن هناك مناص من أن يستقبل وفود طلاب العلم لينهلوا من معينه الصافي ففتح مدرستين :

الأولى بفنجا : حيث عينه الإمام الخليلي في عام 1339 هـ معلمًا للعلوم الشرعية من عقيدة وفقه ونحو وعلوم البلاغة وغيرها بمسجد الجماعة بفنجا فتخرج من هذه المدرسة جملة من العباقرة والقضاة والعلماء والشعراء منهم:

- الشيخ القاضي عيسى بن سالم بن فريش الشامسي
- شيخ النحويين العلامة حمدان بن خُميِّس اليوسفي
- وشاعر بني همدان القاضي خالد بن هلال الرحبي
- والمعلم موسى بن عثمان الحارثي

وغيرهم.

الثانية بنزوى :وفتح هذه المدرسة عندما عينه الإمام قاضيًا على نزوى خلفًا للعلامة القاضي عبدالله بن عامر العزري عام 1361 هـ، وبعد أن ذاع صيته وسارت به الركبان توافد طلاب العلم إليه ففتح هذه المدرسة ولكنها في الفترة الليلية بعد المغرب؛ لأنه مشغول طول نهاره

بالقضاء ومصالح الناس، فتخرج من هذه المدرسة من الطلاب ما يزيد على الأربعين طالبًا منهم من أصبح قاضيًا ومنهم من أصبح معلمًا، ونذكر بعضًا منهم:

- الشيخ محمد بن زاهر بن غصن الهنائي
- الشيخ عبدالله بن زاهر بن غصن الهنائي
- الشيخ علي بن زاهر بن غصن الهنائي
- الشيخ خلفان بن حارث البوسعيدي وهو قارؤه المشهور
- محمد بن ناصر بن سلوم أمبوسعيدي
- الشيخ القاضي حمد بن محمد بن زهير الفارسي
- الشيخ القاضي سيف بن حمدان السبتي
- الشيخ القاضي سيف بن محمد الفارسي

وغيرهم.

منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد بلغ الشيخ منصور شأوا عظيمًا، وارتقى مدرجًا سامقًا في العلم، فجمع من العلوم أصنافًا، ومن الفنون أشتاتًا؛ إذ كان عالما فقيها، ومناظرًا لا يفل حده، ومؤلفاته خير شاهد على ذلك، فرسالته التي سماها الدليل الواضح في حط الجوائح لدليل صدق وبرهان حق على ذلك؛ حيث خالف فيها رأي الأصحاب وقال بالحط في الجوائح، فثارت الثائرة عليه، وقام عليه جملة من العلماء ينازعونه فيما قال، إلا أنه ظل مستمسكًا برأيه، فناصره الإمام الخليلي على من خالفه، وقال له :منصور يا منصور.

والناظر في مؤلفات الشيخ عمومًا، يلمس ذلك جليًا، ويرى مدى غزارة الحصيلة العلمية عنده، فكتاب رياض الأزهار في معاني الآثار، ألفه الشيخ على غرار كتاب الدعائم للعلامة ابن النظر، إلا أنه توسع في الأبواب الفقهية، واستقصى المسائل فيها، وكون الكتاب نظمًا في قرابة سبعة الآف بيت دليل بحد ذاته على ملكة فقهية عظيمة، تمكن بها الشيخ من ترتيب المسائل وتبويبها في قالب شعري أنيق تسحر الألباب عذوبته، وقد قرض الكتاب جمعٌ من أهل العلم منهم:
الشيخ سالم بن حمود السيابي، والشيخ أبو سلام الكندي، والشيخ سيف بن حمدان السبتي، والشيخ سيف بن محمد الفارسي.

وبالإضافة إلى أن الشيخ كان فقيها وعالما فإنَّ له صولة وجولة في ميدان العربية، فهو لغوي وأديب بارع، وخطيب مفوه، له تآليف عدة في هذا الميدان، فقد شرح مقصورة شاعر الإسلام والعرب الشيخ ناصر بن سالم البهلاني الرواحي، شرحًا لطيفًا رائقًا، ظهر من خلاله قوة الشيخ اللغوية، وبراعته الأدبية، بالإضافة إلى كتابه الدرة البهية في علم العربية وهو عبارة عن شرح لأرجوزة في النحو نظمها الشيخ بنفسه، كذلك كتابه تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان والذي يدل هو الآخر على تفوق الشيخ في فنون العربية.

وعمومًا فمكانة الشيخ منصور العلمية غير خافية على منصف، أو من كانت له أدنى مطالعة في كتبه، حتى ذاع صيته وعلا شأنه، فتسابقت عبارات العلماء في الثناء عليه والإشادة بعلمه.

ثناء العلماء عليه:

يقول العلامة حمد بن محمد بن زهير الفارسي " :يعتبر الشيخ منصور من كبار القضاة بعمان، عالمًا بالفقه وغوامضه والأصول والفرائض والعربية." ...

ويقول العلامة سيف بن محمد الفارسي ..."ولا يقطع الإمام الخليلي-رحمه الله- رأيا دونه، ولا يستصعب أمرا يوجهه فيه الإمام ولو كان فيه مشقه...، وكان الإمام الخليلي- رحمه الله -لايقطع رأيا عنه؛ لأنه كان ناصحا، وذا رأي سديد."...

وقال فيه السيد الفقيه حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي:

أهدي سَلَامًا لِمَنْ قَد فاقَ وَانْتَصَبا		حَوى العُلُومَ جَمِيعًا بَعْدَما انْتَجَبَا

قَدْ قامَ بالحَقِّ حَتَّى لَمْ يَدَعْ أبَدًا		ظلَامَ جَهْلٍ بِفَنْجَا صَارَ مُنْتَصِبَا
لَقَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَ العَدْلِ مُنْتَضِيًا		بِهِ فَكُلُّ جَهُولٍ مِنْهُ قَدْ هَرَبا
أيَا ابنَ نَاصِرَ يَا بَحْرَ العُلُوم وَمَنْ		فاقَ اقْتِدَارًا وَحَازَ العِلْمَ والأدبا

وقال الشيخ الفقيه محمد بن راشد بن عُزَيِّز الخُصيبي:

يَا خَيْرَ مِفْضَالٍ وَطبْ		وَمَنْ سَمَا أعَلا الرُتَبْ
وَمَنْ زَكَتْ أخْلاقُهُ		وَمَنْ حَوى كُلَّ الأدَبْ
وَمَنْ غَدَا يَجْلُو الصَّدَى		عَنِ القُلُوبِ وَالرِّيَبْ
البَاسِلَ الشَّهْمَ الغَيُور		الكَامِلَ السَّامي الرُّتَبْ
مَنْصُورًا العَدْلَ سَلِيـ		ـلَ نَاصِرِ جَمَّ الحَسَبْ
الفَارِسيَّ المُرْتَضَى		نَجْلَ المَيَامينَ النَّجَبْ

وقال شاعر بني همدان العلامة القاضي خالد بن هلال الرحبي:

وَإنْ طَلَبْتَ هُدىً أوْ حَلَّ مُشْكِلَةٍ		فأمَّ مَنْصُورَ أوْفَا مَنْ هُدِي وَهَدَى
سَلِيلُ نَاصِرَ بَحْرُ العِلْم مَنْ ظَهَرَتْ		مِنْ يُمْنِهِ البَرَكَاتُ الجُزْلُ حِينَ بَدَا
بَحْرُ النَّدى مَنْبَعُ العِلْم الشَّرِيف أبـ		ـيُّ الضَّيْم سُمُّ الأعَادِي قُدْوَةُ السُّعَدَا
ضِرْغَامَةُ الدِّين قُطْرُ الأرْضِ بَدْرُ دُجى		كَهْفُ الأرَامِلِ حَتْفٌ للعِدَاةِ نَدَا
رَبُّ السِّيَاسَةِ أمَّا كَفُّهُ فَحَيًا		يُحْي البِلادَ وأمَّا سَيْفُهُ فَرَدَى
مَسَدَّدُ الرَّأي يَلْقَى الخَطْبَ مُرْتَكِمًا		فَيَنْجَلي ويُلاقي الهَوْلَ مُتَّئِدا
سَيَّانَ إنْ سَلَّ سَيْفًا يَوْمَ حادِثَةٍ		أوْ سَلَّ سَيْفًا لإزْهاقِ العَدُوِّ رَدَى
مَنْصُورُ شَيْخي حَمَاكَ اللهُ خُذْ بِيَدي		فَقَدْ ضَلَلْتُ سَبِيلَ الحقِّ وَ الرَّشَدَا

وقال أمير البيان الشيخ عبدالله بن علي الخليلي:

إلى ابنِ ناصِرَ مَنْصُورِ الصِّدَام فَتىً		أجْرى الفَوَارِسِ أقْصَاهُمْ مَيَادِينَا
الجَاهِدِ النَّفْسَ في نَيْلِ الهُدى طَلَبٍ		الجَاهِدِ النَّفْسَ في نَيْلِ الهُدى طَلَبٍ

وقال شيخ النحويين حمدان بن خميس اليوسفي:

يا غرَّةَ الدَّهْرِ بَل يا بَهْجَةَ الزَمَنِ		وَمَنْ يُرَجى لِكَشْفِ البُؤسِ والإحنِ

بَحْرَ العُلُوم أبيَّ الضَّيْم لَيْثَ وغىً		
بَدْرَ الدُّجَى كَاشِفَ المُحْلَوْلِكِ الدَّجَنِ		
أبا محمدِ مَحْمودَ الخِصَالِ وَمِقـ		
ـدَامَ النَزَالِ حَليفَ الجُودِ وَالمِنَنِ		

حياته العملية:

بدأ الشيخ منصور حياته العملية في بداية شبابه بصياغة الذهب والفضةفكفته لمعيشته وقوام أوده، ثم معلما للعلوم الشرعية بمسجد الجماعة بفنجا وذلك بتكليف من الإمام الخليلي عام 1339هـ بعد أن رأى كفاءته لهذه المهمة، بعدها عينه الإمام الخليلي قاضيًا على ولاية بدبد وذلك في عام 1342 هـ ، وفي عام 1361 هـ توفي قاضي الإمام بنزوى الشيخ عبدالله بن عامر العزري فوقع اختيار الإمام على الشيخ منصور بن ناصر الفارسي لما رأى فيه من الأهلية لتحمل هذه الوظيفة، إضافة إلى ذلك فقد كُلِّف الشيخ منصور بالإشراف على بيت مال المسلمين فقام به خير قيام إلى أن قدم استقالته عام 1367 هـ، وتحمل عدة وظائف في دولة الإمام يقول المؤرخ روبرت جيران لاندن في معرض حديثه عن الإمام الخليلي":ويكتب الإمام رده على الرسائل التي ترد إليه...أو يعهد إلى قاضي قضاته – وكان هذا المنصب يشغله لعدة سنوات منصور الفارسي – بكتابة الرد، وكان منصور هذا يجمع إلى جانب وظيفته القضائية منصب السكرتير والوزير والمستشار في آن واحد "..، وظل قاضيًا في نزوى إلى وفاة الإمام الخليلي ثم أقره الإمام غالب بن علي الهنائي كذلك، وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور أقره قاضيًا على نزوى كذلك ، وجعله هو والشيخ خلفان بن جميل السيابي مرجعًا لحل العويص من القضايا الشرعية يستدعيهما لحلها بمسقط بين الحين والآخر حتى ضعف عن ذلك ، فأبقاه على ما هو عليه من احترام ، ولكنه معذور عن العمل ، وهكذا ظل في عهد ابنه السلطان قابوس إلى أن توفي.

خصاله وصفاته:

شدَّتُهُ في ذات الإله: كان شديدًا فى ذات الإله لاتأخذه في الله لومة لائم، وخاصة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ومن شدته أنه ذات يوم خرج مع جماعة من أهل بلده، وفي أثناء الطريق تكلَّم رجل- مولى من مواليهم -بكلمة فيها ذكر بعض العورات، فهبط من على ظهر دابته، وجلد الرجل تعزيرًا لئلا يعودَ مرة أخرى، وهذا شأن العلماء العاملين لا يقر لهم قرارٌ حتى يزال ذلك المنكر :

إِذَا انْتُهِكَتْ مِنْ دِينِ الاسلام حُرْمَةٌ فَلَيْسَ لَهُمْ عَيْشٌ هُنَاكَ قَرِيرُ

شجاعته :

1- عرف عن الشيخ منصور الشجاعة والجرأة ولو كلفه ذلك حياته وليس ذلك على صعيد المواجهة الجسدية أو الحربية فحسب بل حتى على الصعيد الفقهي فقد كان يقول رأيه ولو كان مخالفًا لرأي مذهبه كما ذكرنا ذلك في مسألة حط الجوائح.

يقول الشيخ سيف بن محمد الفارسي - رحمه الله -:

"وكان الإمام الخليلي- رحمه الله-إذا سمع بمنكر في جهة من الجهات يستدعي بقاضيه الشيخ منصور ومن معه من المتعلمين والعسكر؛ لتغيير ذلك المنكر، ولقد شاهدتُه إذا جاءته الدعوة من الإمام في ذلك في منتصف الليل مرارًا يترك النوم ويذهب لتغيير المنكر ولا يبالي بكثرة المجتمعين على المنكر وقلتهم.

وفي عهد الإمام الخليلي- رحمه الله -بلغني أنه استدعى الإمام رجلا عظيما من عظماء القبائل و رؤسائهم وذا أهمية كبيرة، فتعنَّت ولم يجب الإمام، فقال الشيخ منصور للإمام :أنا أكفيك إياه،إما أن يصلك، وإما ستعلم ما أصنع به.

و البقوليات و يأكل التمر و يتجنب القهوة ما استطاع فأقام على هذا الطعام و كلما نفذت كمية السمن عملوا له كمية أخرى حتى نهاية مدة العلاج و شفي و الحمدلله و عاش بعد ذلك مدة طويلة.

5 - أتهم الناس زوجة خميس بن محمد الحرملي رحمة الله عليهما بالجذام و كان الشيخ منصور غير موجود في نزوى خرج في مهمة بمعية الشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي رحمه الله استدعاهم السلطان سعيد بن تيمور و كان الموجود في نزوى آنها الشيخ العلامة القاضي سيف بن حمد بن شيخان الأغبري رحمه الله , فأبلغ جوارها السيد هلال بن حمد السمار والي نزوى آن ذاك فاستدعاها و أرسلها إلى الشيخ سيف لينظر في أمرها فرأى الشيخ سيف بها ما يشبه الجذام من المرض فأمرها بالأعتزال مع المجاذيم , و بعد إنقضاء عدتها تزوجها أحد المجاذيم , ذات يوم كان الشيخ منصور عائدا من صلاة الظهر من مسجد الشيخ فرأى رجلا و امرأة مجذومين يتسولان , فوقف و سأل المرأة ماذا يخصك هذا الرجل ؟ قالت إنه زوجي قال لها :أدخلي البيت عندنا و أمر النساء باستقبالها فقال لها :كيف جئت مع المجاذيم فأخبرته بالقصه , قال لها تعالي صباح غد إلى البرزة بالحصن , فحضرت بالغد , و استوضح الشيخ منصور ملابسات القضية من السيد هلال , فقال لهم هذه المرأة ليس بها جذام و إنما بها طبع يابس من أكل الأطعمة اليابسة كالسمك المجفف و البقوليات , و عليها أن تذهب إلى الباطنة (ولاية السيب)و تقيم هناك أربعين يوما و طعامها الأسماك الصغيرة مع الخبز و أكث ما تأكله سمك البرية (القاشع) و فعلا ذهبت إلى السيب و التزمت بما أمرها به من الطعام و عادت بشرتها كما كانت معافاة بحمد الله و طلقوها من زوجها المجذوم و راجعها زوجها الأول بعقد جديد.

6 - لقد أبتلي محمد بن رزيق حارس الحصن (البواب) بمرض البوشة و هو دماميل صغيرة تعم الجسم , و التمس له أهله جميع العلاجات و الأدوية و لم يجعل الله له بالشفاء , ثم أبلغ أهله الشيخ منصور و ذهب إليه فرآه مبتلى بالمرض المذكور الذي لم يعرفه غيره , فكواه في زندي كل جانب كية واحدة و منعه من أكل الطعام الدسم و أمره أن يقيم على السمك المجفف (العوال) و الليمون و الخبز اليابس و الرز مدة سبعة أيام فلازم ما أمره به و شفي بفضل الله , إن هذه الحالات أتيت بها مثالا لا حصرا و الله يؤتي فضله من يشاء و الله واسع عليم .

حنكته السياسية:

ليس بمستغرب أن يتصف الشيخ منصور بالحنكة والدهاء فقد تربى في حجر والده المشهور بالحنكة والدهاء، فشابه الابن أباه وتقلد زعامة قبيلته بعد وفاة أبيه، وله مواقف تشهد له ببعد نظره وحصافة رأيه ورجاحة عقله منها قضية تركي بن عطيشان الذي قام بإغراء بعض العمانيين بالمال لأغراض سياسية وبعد أن شعر أن العمانيين يميلون إليه بسبب أمواله كتب للإمام الخليلي أنه يطلب الإذن له بزيارته في العاصمة نزوى آنذاك، فلما وصل كتابه كاد أناس من مستشاري الإمام يطيرون فرحا إلى الترحيب بقدومه الميمون ، ويزينون للإمام بأن قدوم هذا الرجل العظيم من هذه الدولة الصديقة سيقوي ضعفك، وستتفوق على السلطان من جميع الجهات ، وغاب عن بالهم أن السم في الدسم ، بينما أناس آخرون منهم مخلصون للدين والمذهب وللإمام وللوطن ، ومنهم مخلصون للسلطان يجتمعون على الإمام برفض الزيارة ، وانقسموا إلى حزبين ، فدخل أولا الحزب الأول فزينوا للإمام ما ذكرناه ، وكتبوا للإمام الكتاب بسرعة حتى لا يعلم الحزب المعارض، وأعطوه الإمام ليوقع عليه ، فوقع ولم يقفوا قليلا عند قول أبي مسلم:

مكيدةُ عمروٍ حِينَ رَنَّـــــتْ حِبَالَه وكادتْ بُـــــحورُ القاسطينَ تَغُورُ

وأرسلوا الكتاب حالا مع رسول أُعِدَّ لذلك ، فإذا بالشيخ القاضي منصور بن ناصر الفارسي يدخل على الإمام - رحمهما الله - ، وقد رأى القوم لما خرجوا فقال للإمام : وكان الشيخ من الحزب الثاني : أرى هؤلاء خرجوا من عندك ماذا عندهم من الخبر ؟ قال : هذا الذي أتوا به، وأعطاه الكتاب وأخبره بالجواب ، قال له الشيخ : تأهب للرحيل إذا وصل ابن عطيشان إلى

ساحة نزوى، وأنت لم تشاور أحدا من أهل عمان ، ثم أنت عاقل ومدبر ترى الوفود العمانية يبايعون أهل نجد قبل أن يصلوا نزوى ، فكيف إذا وصلوا ، فأعاد الإمام - رحمه الله - البصر كرتين، وفكر في الأمر أكثر من مرتين فرآه حقا ، فاتفق الرأي بينهما أن يلحق رسول آخر الرسول الأول، ويأمره الرجوع أو يقبض الكتاب فوجده في بهلا ، وأعيد الكتاب فكتب بدله ، [إنا نرحب بزيارتك، ولكن سنقرر الموعد نحن بأنفسنا]. حياتي 117:وانكفت فتنةٌ كادت أن تغير مسار الوضع العماني.

مؤلفاته:

- (الدرر المنثورة في شرح المقصورة) مطبوع : شرح لقصيدة المقصورة لأبي مسلم ناصر بن سالم البهلاني، ويقع في مجلد واحد.
- (سموط الفرائد على نحور الحسان الخرائد) مطبوع :قصائد شعرية جمعها المؤلف ضمن كتاب واحد ، وقد قسمه إلى اثني عشر بابًا
- (عنوان الآثار) هذا الذي بين أيدينا :يتضمن أسئلة وأجوبة فقهية نثرية ونظمية عن عدد من العلماء خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- (رياض الأزهار وحلية الأسفار) معدّ للطباعة :مجموع قصائد في الأديان والأحكام بلغ عددها تسعًا وثلاثين قصيدة.
- (الغاية القصوى في الأحكام والفتوى) معدّ للطباعة :مجموع أسئلة وأجوبة نظمية، فالأسئلة عن عدد من مشايخ العلم الذين عاصروه، والأجوبة عنه، يقع في مجلد واحد، يحتوى على ما يقارب مائتين وخمسين صفحة، وقد قام بجمعها وترتيبها ابنه ناصر بن منصور الفارسي.
- (هداية الرحمن في ثبوت خلق القرآن) معدّ للطباعة :أوضح فيه المؤلف الأدلة من القرآن والسنة والعقل على خلق القرآن ، ورد على القائلين بأن القرآن قديم غير مخلوق ، ويقع في مجلد واحد.
- (الدرة البهية في علم العربية) مطبوع :وهو عبارة عن شرح لأرجوزة في النحو والصرف نظمهما المؤلف نفسه، يقع في مجلد واحد.
- (رسالة الدليل الواضح في حط الجوائح)معدّ للطباعة :وهي رسالة رد فيها المؤلف على اعتراضات الشيخ عيسى بن صالح الحارثي والشيخ غالب بن علي الهنائي في مسألة حط الجوائح.
- (رسالة الكلمة المحكمة في الرد على قضاة المحكمة)معدّ للطباعة :وهي رسالة صغيرة الحجم رد فيها المؤلف على رأي قضاة محكمة مسقط في أحكام قضائية.
- (الدليل والبرهان في إقامة الجمعة لوجود السلطان) معدّ للطباعة :رسالة تناولت باستفاضة حكم إقامة الجمعة في غير عهد الإمامة.
- منظومة العقد الفريد في خالص التوحيد ، طبعت ضمن ديوان سموط الفرائد، وشرحها الشيخ حمد بن عبيد السليمي شرحا متوسطا وسماه (الدرّ النضيد في شرح العقد الفريد في خالص التوحيد) مخطوط .
- رسالة في الأروش :ولكنها متمزقة وغير مكتملة، ويستحيل جمعها، ويتعذر ترميمها.
- قصيدة في الجروح والأروش :من بحر الوافر على قافية الراء، وقد عبر عن التأريش فيها بالقروش الفرنسيسة.
- (تقريب الأذهان إلى علمي المعاني و البيان) معد للطباعة :وضعه المؤلف للمبتدئين في علم البلاغة من معان وبيان وبديع، يقع في مجلد واحد كبير.

- مسائل وأجوبة نثرية ونظمية :متفرقة في كثير من الكتب مثل :زاد الأنام للشيخ سيف الفارسي، و إرشاد السائل للسيد حمد البوسعيدي.

وفاته ورثاؤه:

توفي الشيخ منصور –رحمه الله - عن عمر يناهز الأربعة والثمانين عاما في 27 من جمادى الثانية سنة 1396 هـ 25 /يوليو 1976 م، ودفن في نزوى، وكانت مدة إقامته بها أربعًا وخمسين سنة، كان عطاؤه خلالها متواصلًا وسخيًا بلا حدود.

وقد رثاه تلميذه الشيخ سيف بن محمد الفارسي بقصيدة بائية يقول فيها:

زَيْـــنُ الـمَـحَـابِـرِ وَالأَقْـلام وَالكُتُبِ		تَـنْعَـى إِلَـيْـنَـافَـقِـيـدَ العِلْم وَالأَدَبِ
أَسْتَـــاذُنَـا العَالِمُ النِّحْرِيرُ مَنْ شَهِدَتْ		لَـــهُ الـمَكَـارِمُ في المَحْيَا وَفِي العَقِبِ
حَـــلاَّلُ مُـشْـكِـلَـةٍ كَـشّـــافُ مُـعْـضِلَةٍ		جَـــلاَّءُ كَـارِثَـةٍ فِي أَضْيَقِ الكُرَبِ
مَـنْـصُـــورُنَا خَالِدُ الذِّكْرَى وَنِعْمَ فَتَى		أَفْنى الحَيَاةَ لِكَسْبِ العِلْم لَا النَّشَبِ
قَاضٍ لَهُ الْعَدْلُ سِيْمَـــا والتُّقَى شَرَفٌ		والـــزُّهْـدُ تاجٌ فَيَاطُوبَى لِذا الحَسَبِ
سَيَّانَ فِي السِّـرِّ أو فِي العُسْرِ لا كَدَرٌ		لـــديـــهِ إلا لـــدِيـــنِ اللهِ أَنْ يصبِ
للهِ في اليُسْرِ أو مـــا كَانَ مِنْ عُسُرٍ		لـلـهِ حَـالَ الـــرِّضَى للهِ فِي الغَضَبِ
يَقُولُ بِالحَقِّ لا خَـــوفٌ ولا عَـــــذَلٌ		يُـثْـنِـي عَـزَائِمَهُ فِي المَوْقِفِ الصَّعبِ

الخاتمة:

إن سيرة الشيخ منصور رحمه الله , مليئة بالأحداث و الحديث عنه ذا شجون , و حياته مفعمة بالنوادر , و عطاءه لوطنه و للمسلمين متعدد الجوانب فهو القائد الروحي و القائد الأمني و المرشد السياسي و القاضي و المفتي و الوكيل و الكاتب , و الطبيب , والفلكي , و عالم الأسرار ,و المهني , لديه أكثر من حرفة , فهو الصائغ , و المزارع , والتاجر , فإذا أردنا أن نكتب عنه في كل موضوع على حده , فسنحتاج إلى مجلدات , و لكن ما جئنا به في هذه السيرة يغني للتدليل على شخصيته الفذه التي تميز بها , و لقد ذكر شيئا منها الشيخ الفقيه العلامة سيف بن محمد بن سليمان الفارسي رحمه الله في كتابة باقات الزهور فنجا على مر العصور , فمن أراد الإستزاده فليرجع إليه , تغمد الله روحه برحمته و أسكنه فسيح جناته الفردوس الأعلى مع أوليائه و الشهداء و الصديقين و حسن ألئك رفيقا .وهنا أضع القلم عن جولاته بهذه المرثاه , و الله أسألك الهداية إلى ما يحب و يرضى إنه كريم رحيم , و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين , و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

المصادر:

1- مصادر هذه الترجمة :مقدمة كتاب رياض الأزهار للشيخين سيف بن محمد الفارسي , و حمد بن محمد بن زهير الفارسي , ترجمة المؤلف في كتاب الدليل و البرهان في إقامة الجمعة بزمن السلطان لأيمن بن حبيب الفارسي , كتاب باقات الزهور للشيخ سيف بن محمد الفارسي.

2- سيف بن محمد الفارسي , حياتي, ص.12.

3- الغاية القصوى في الأحكام و الفتوى , جمع و ترتيب ناصر بن منصور الفارسي . ص.6

4- الغاية القصوى في الأحكام و الفتوى , جمع و ترتيب ناصر بن منصور الفارسي ,

ص .9-8

5- الغاية القصوى في الأحكام و الفتوى , جمع و ترتيب ناصر بن منصور الفارسي , ص-22 23.

6- الغاية القصوى في الأحكام و الفتوى , جمع و ترتيب ناصر بن منصور الفارسي , ص.100

7- الغاية القصوى في الأحكام و الفتوى , جمع و ترتيب ناصر بن منصور الفارسي , ص.96

8- عمان منذ 1856 مسيرا و مصيرا ,ط :وزارة التراث القومي و الثقافة بسلطنة عمان , ص.480

9- معجم الفقهاء و المتكملين الإباضية المجلد الثاني ص.213

10- الشيخ سيف بن محمد الفارسي , ديوان خلاصة الفكر و سلافة الشعر , ص.106

الشيخ العلامة/ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي

نسبه ومولده :

هو الشيخ العلامة القاضي الفقيه الأديب/ منصور بن ناصر بن محمد بن سيف بن محمد الفارسي الخروصي ينتسب الى قبيلة الفوارس وهي فخذ من بني خروص . ولد ببلدة فنجا . في عام ١٣١٣هـ . الموافق ١٨٩٥م تقريباً.

نشأته :

لقد نشأ الشيخ منصور الفارسي - رحمه الله- في بيت علم وفضل . فتلقى تعليمه الأول على يد جده العلامة الشيخ الزاهد محمد بن سيف الفارسي رحمه الله . فقرأ عليه القرآن الكريم وعلوم الفقه والعقيدة ثم قرأ مبادىء النحو من العلامة سالم بن غريش بن سعيد الخاسبي رحمه الله. وفي بداية حياته إشتغل في صياغة الذهب والفضة ويروج فيهما.

حياته العلمية :

وفي عام ١٣٣٤هـ خرج إلى (نزوى) . طالبا للعلم . فأخذ علم النحو من العلامة حامد بن ناصر الذهلي . ثم رحل إلى صح فأخذ علم التصريف من الشيخ العلامة قصور بن حمود الراشدي . وعاد مرة أخرى إلى نزوى ليتعلم الفقه أصوله وفروعه عن جملة من العلماء في مقدمتهم الإمام محمد بن عبدالله الخليلي . والشيخ القاضي أبي مالك ناصر بن خميس العالمي والشيخ عبدالله بن ناصر الخروصي . والشيخ سليمان ابن سعيد بن ناصر الحدي . والشيخ حمد بن عبيد السليمي . . . رحمهم الله وأكرم مثواهم.

إقامة مدرسة :

حيث بقي - رحمه الله- في نزوى لمدة ست سنوات . إلى أن تمكن ربنا من بعور العلم الزاهرة والنفيس من الوابل ذلك البدر الزاهرة . فعاد إلى بلده فنجا عام ١٣٣٩ هـ الموافق . ١٩٢٠م تقريباً.

وفي بلده فنجا بدأ فصلا جديدا من حياته . حيث أقام مدرسة بمسجد الجماعة من فنجا . فوفد إليه الطلبة من كل حدب وصوب . حتى بلغ عددهم ما يربو على أربعين طالبا . مختلفهم من نفس البلد . فأبناء الشيخ سالم بن غريش وهم : موسى وأحمد وعبدالله ، ومحمد بن محمد بن بخيت . وسيف بن حميد بن سليمان . ومسعود بن حمد بن نصور الفوري . ومن خارجها فالشيخ أبي يوسف حمدان بن خميس الموسمي . والشيخ خالد ابن هلال المحيجي - رحمهم الله.

مناصبه العملية :

وفي عام ١٣٥٢ هـ الموافق ١٩٣٣ م عينه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي -رحمه الله- والياً وقاضيا على ولاية بدية.

ولما توفي قاضي الإمام الخليلي الشيخ العلامة عبد الله بن عامر الحارثي - رحمه الله - وكلّ إختيار الإمام عليه ليكون خلفا له . فتقلد الحق نزوى . واستمر به العمل في القضاء حتى توفي الإمام الخليلي . ثم في عهد السلطان سعيد بن تيمور ثم ابنه السلطان قابوس الحالي . حتى فارق حياته . وهناك مؤشرا بين العمل والتدريس حيث تعلم العشرات من الطلبة يتلقون منه مختلف العلوم . يرحمهم المشايخ أمناء حداد علي وعبدالله ومحمد أمناء زاهر بن عصن . وفضيلة الشيخ الفقيه جابر بن علي بن حمود السعدي . والشيخ الفقيه خلفان بن حارث البوسعيدي . إلى جانب بعض من طلبته بفنجا قد إتخذوا معه . فالشيخ سيف بن محمد الفارسي . ومحمد بن بخيت الفارسي.

الآثـــار والمـــؤلفـات

- الدرة البهية في علم العربية
- عنوان الآثار
- رياض الأزهار و حلية الأسفار
- الدرر المنثورة في شرح المقصورة
- هداية الرحمن إلى ثبوت خلق القرآن
- الدر النضيد
- تقريب الأذهان إلى علم المعاني والبيان
- سموط الفرائد على نحور الحسان الخرائد
- الدليل والبرهان في إقامة الجمعة لوجود السلطان
- الغاية القصوى في الأحكام والفتوى

و توجد رسائل متفرقة في مواضيع متباينة . رسالة تسمى الدليل الواضح في حط الموالج ورسالة تسمى الفئة المحكمة في الرد على الفئة المحدثة . ومجموعة خطب الجمعة.

وفاته: توفي الشيخ العلامة منصور بن ناصر الفارسي رحمه الله وغفر له . يوم السابع جمادي الآخرة ١٣٩٦ هـ الموافق الثالث عشر من أغسطس ١٩٧٦م.